سينما
hussain.sa@aaknews.net
أخبار الخليج
29
العدد (١٣٧٥٠). السنة الأربعون. الأحد ٢ صفر ١٤٣٧ هـ. ١٥ نوفمبر ٢٠١٥م.

عارض أفلام متجول في البرتغال يخشى انقراض صنعته

تبدو حياة أنطونيو فيليسيانو البرتغالي البالغ من العمر ٧٥ عاما وكأنها مقتطعة من الفيلم الايطالي الحائز على جائزة الأوسكار «سينما باراديسو» إذ يخشى الرجل النشيط ان يكون آخر عارض أفلام متجول في البرتغال. وقال فيليسيانو «إذا لم أكن الأخير فأنا على وشك أن أكون. هذا تراث سينتهي. عندما أرحل ستذكر السينما المتجولة في المقالات لكنها لن تكون سوى ذكرى. وبعد ستة عقود قطع خلالها أربعة ملايين كيلومتر سفرا لعرض أربعة آلاف فيلم في قرى البرتغال النائية لا يعتزم فيليسيانو التقاعد بعد. لكنه متقبل لحقيقة أن الانترنت والتلفزيون الرقمي واحتكار التوزيع جعلت مهنته بلا معنى. ومثل توتو الصبي الذي يصادق عارض الأفلام ألفريدو في فيلم «سينما باراديسو» الذي عرض عام ١٩٨٨ فقد بدأ فيليسيانو رحلته وهو صغير في الخمسينيات وهو يساعد عارض أفلام متجولا في الإعلان عن الأفلام التي ستعرض في نهاية الأسبوع في قريته بريف ألينتيجو. ونما شغفه بالأفلام وبحلول مراهقته كان يتجول ويساعد في عرض أفلام في قاعات موسيقية وحلبات مصارعة الثيران. وقاده هذا إلى عمل لم يقطع حاجته لكسب رزقه من خلال العمل في متجر للكتب. ويقول فيليسيانو إنه لا يشعر بأي ندم «في بعض الأحيان أشعر بأنني أنا السينما. خلال العرض تكون الماكينة والشاشة والجمهور كيانا واحدا. نضحك معا ونبكي معا ومن دوني لا يستقيم الأمر. هذا أمر مثير.»

شباك التذاكر

ستيف جوبز

بطولة: كيت وينسلت، سيث روجان، مايكل فاسبندر، جيف دانيالز.
إخراج: داني بويل.

تدور أحداث الفيلم حول قصة حياة عالم البرمجة والحواسيب والتكنولوجيا (ستيف جوبز)، وكيف استطاع بعزيمته أن يصنع طفرة عالمية في مجال الحواسيب والهواتف الذكية، وكيف أثر هذا النجاح عليه وعلى عائلته.

«بروكلين» .. قصة جميلة عن مهاجِرة

يتناول فيلم «بروكلين» العميق والجميل من إخراج جون كرولي قصة مهاجرة إلى الولايات المتحدة، وقد اقتبس نيك هورنبي السيناريو من رواية كولم تويبين التي صدرت في عام ٢٠٠٩. خلال الخمسينيات، في إينيسكورثي، إيرلندا، تبحث الشابة إيليس لايسي (ساويرس رونان) عن أكثر مما تقدمه لها بلدتها الصغيرة.

تكون إيليس لايسي عاطلة عن العمل ولا تخطط للزواج، فتقرر قطع المحيط الأطلسي بحثاً عن النجاح في مدينة نيويورك، وتحديداً في بروكلين. تعيش إيليس في منزل مشترك مع شابات إيرلنديات وتعمل في متجر متعدد الأقسام، ولكنها تشتاق كثيراً إلى شقيقتها روز وكل ما هو مألوف ومريح بالنسبة لها.

يتغير هذا الوضع حين يُدخلها كفيلها، الأب فلود (جيم برودبنت)، إلى كلية بروكلين لدراسة المحاسبة، فتحصل على فرصة الانتقال من قسم المبيعات. ثم تستفيد أيضاً من مقابلة شاب إيطالي ساحر اسمه طوني (إيموري كوهين). لفت كوهين الأنظار إليه للمرة الأولى حين لعب دور ابن برادلي كوبر النذل في فيلم «مكان خلف أشجار الصنوبر»، وهو يتحول بشكل جذري في هذا الدور. هو يقدم أداءً مبهراً بدور سمكري رومانسي ويائس يعمل في بروكلين وينجذب إلى إيليس الإيرلندية.

تبرز عوائق ثقافية بينهما طبعاً. يسرق جيمس دي جاكومو الأضواء في الفيلم بدور شقيق طوني الأصغر، فرانكي، الذي يعلن على طاولة العشاء: «نحن لا نحب الشعب الإيرلندي»! فتضطر إيليس إلى تعلم كيفية تناول السباغيتي وكأنها إيطالية. لكنّ حبهما يمنحها حياةً مستقرة في الولايات المتحدة وسبباً للبقاء هناك ودافعاً لتحقيق النجاح. بعد فترة قصيرة، تضطر إيليس للعودة إلى بلدها الأم بسبب وفاة في العائلة، فتكتشف أن ما تركته وراءها لم يكن سيئاً كما تصورت. فهي تجد هناك صديقتها المقربة التي تستعد للزواج، وتقابل عازباً ثرياً وشهيراً اسمه جيم (دومنهال غليسون)، وتجد فرص عمل جديدة. تحنّ إلى كل ما يريحها ويسعدها في ديارها. إنها بلدة صغيرة لكنّ الحياة فيها جميلة، وهي أسهل من التجول والنضال في المدينة الكبيرة. لكنها تحب طوني، حتى لو كان بلدها وتاريخها في إيرلندا.

يعرض فيلم «بروكلين» قصة تقليدية وعالمية. هو يطرح الصراعات والأحزان التي يواجهها أي مهاجر يقرر استكشاف بلد جديد والعيش فيه، كذلك يحاكي على نحو مؤلم وضع أي شاب يترك وراءه حياته في بلدة صغيرة وينجذب إلى أضواء المدينة الكبيرة. تبدو بعض اللحظات المؤثرة في هذا الفيلم صادقة في التعبير عن تجربة القادمين الجدد إلى أي بلد: وجبات غداء فردية في مكان العمل الجديد، غصة لا تزول في الحلق، عزلة وسط صخب الحشود في وسائل النقل العامة.

تقنية تصوير الفيلم مدهشة وهي تستعمل ألواناً غنية ومتموجة وطبيعية، وكأننا أمام صورة تاريخية ملونة تركز على جمال رونان المنعش. رونان ركيزة الفيلم وهي تقدم أداءً ذكياً ومؤثراً في آن. إيليس شخصية تشعر وتفكر بعمق. لا تستخف بشيء ويسهل أن نشعر بالمعضلة المؤلمة التي تواجهها كونها مضطرة إلى الاختيار بين حياتين مختلفتين.

لا يتجاوز الجانب الدرامي للقصة هذا الخيار الفردي، لكنه مطروح بأسلوب جميل وعميق. يبدو فيلم «بروكلين» أحياناً رومانسياً وحالماً لكنه ليس مجرد قصة حب بسيطة. إنها حكاية امرأة في طور النضج وهي تتزامن مع تطور الحياة في الولايات المتحدة: إنها تجربة يمكن أن يشعر بها أي شخص انطلق للبحث عن حياة أفضل.

سينماتك

من ذاكرة السينما

نور الشريف .. هرم العطاء «٦»

آخر الرجال المحترمين (١٩٨٤)

حسن حداد
hshaddad@batelco.com.bh

يعد عام ١٩٨٤ السينمائي، عام التألق بالنسبة للفنان نور الشريف، بل إنه لقب بنجم الجوائز، بعد حصوله على جائزة التمثيل الأولى في مهرجان نيودلهي السينمائي، عن دوره في فيلم (سواق الأتوبيس). وكانت حساسيته كفنان في انتخاب أدواره، أمراً لا يرتفع له الحاجب دهشة أو استغراباً.. حيث كانت أدواره المنتقاة بعناية، مثالاً واضحاً على هذا التألق.. لذا لم يكن دوره في فيلم (آخر الرجال المحترمين) مفاجأة، بل كان مثار اهتمام الوسط الفني وتقديره.. حيث استحق هذا الفيلم الجائزة الأولى مناصفة مع فيلم (بيت القاصرات) في مهرجان الإسكندرية السينمائي في ذلك العام.

كتب فيلم (آخر الرجال المحترمين) للسينما مباشرة السيناريست وحيد حامد، وتناول فيه العلاقة بين المواطن البسيط والسلطة. ويبحث عن الحد الفاصل بين جهاز الأمن كقوة لخدمة المواطن وتحقيق الأمان له، وبين جهاز الأمن كأفراد وكروتين وكإجراءات تعيق تحقيق ذلك، بل وتقلبه أحياناً إلى قوة تمارس السلطة وتتلذذ بها. في فيلمه هذا، يؤكد وحيد حامد بان السينما المصرية بإمكانها الاستفادة من الواقع المعاش والاقتراب منه، فهو مليء بالموضوعات التي يمكن أن تثري السينما، خصوصاً عندما يتم تناول هذا الواقع بشكل إنساني صادق.

يحكي الفيلم عن الأستاذ فرجاني (نور الشريف) المدرس في إحدى القرى، والذي يعتبر أطفال المدرسة مسئوليته الخاصة على كل المستويات الشخصية والعامة. وهو يتعامل مع الجميع كمرب فاضل مهمته بناء عقل الإنسان ووجدانه بكل الصدق والحب، ولا يستطيع تصور وجود عوامل أخرى تهدم ذلك البناء/ الإنسان، حيث انه يصاب بدهشة بالغة عند اكتشافه بان تلاميذه لا يعرفون الشاعر احمد شوقي، ويغالطون به مع احمد عدوية.

وأمام شخصية فرجاني المثالية التي برزت في المشاهد الأولى من الفيلم كنا نتوقع الكثير من المصادمات بين فرجاني وبين الواقع المخالف تماماً لأفكاره وأحلامه في القاهرة. إلا أن وحيد حامد يتخلى عن الكثير مما توقعنا مقابل مشاهد أخرى تعتمد على الإثارة والتشويق ولا تبتعد كثيراً عن البعد الإنساني لهذه الشخصية.

لقد استطاع السيناريو أن يؤكد الكثير من القيم النبيلة خاصة في احتكاك فرجاني بالمدينة والسلطة أثناء البحث. كما تبرز لنا مثالية فرجاني أكثر عندما يحاول الاتصال بوزير الداخلية شخصياً لمساعدته في العثور علي الطفلة، إلا انه يصطدم أيضا بالواقع القاسي الذي تفرضه الإجراءات وحياة المدينة.

هنا يبدأ تصاعد الأحداث وتبرز لنا قدرة السيناريست، حيث لا يقدم لنا النقد الاجتماعي علي شكل مواعظ ونصائح، وإنما يطرحه من خلال الحدث الناتج عن اختفاء الطفلة في إثارة وإنارة الرأي العام بشكل متناسق وشيق. يقوم فرجاني ـ وبشكل غير إرادي في البداية ـ بواجب وزارة الداخلية نفسها، ويبدأ البحث بطرق أخرى غير مشروعة تقوده إلى اكتشاف صور متناقضة مع واجهة المدينة البراقة.

يقدم لنا فيلم (آخر الرجال المحترمين) نماذج من الطبقات الدنيا لمجتمع المدينة من النشالين وجامعي القمامة وعصابات خطف الأطفال، والتي حرصت السينما المصرية في أحيان كثيرة على إخفائها عن عيون المتفرج الذي لم يعايشها في الواقع فيصدم بها، وعن عيون المتفرج الذي تشكل كل كيانه الاجتماعي والاقتصادي فيفر منها، باعتباره ذاهب للسينما ليشاهد واقعاً جديداً عليه، مليئاً بوسائل البذخ والثراء ليعيش أحلامه التي تملأ مخيلته، ويتمنى أن يعيشها، وبذلك يخرج من دار السينما وهو في نشوة هذه الأحلام.

ثم أن وحيد حامد لم يتناول الجوانب السيئة من حياة هذه الفئات الفقيرة فحسب، بل على العكس من ذلك، حيث أضاء بعض الجوانب الإنسانية من حياتهم، خصوصاً في أنه قد جعل لهم دوراً مهماً في العثور على الطفلة. وتعرض الفيلم أيضا إلي نقد السلوكيات البسيطة والمدمرة في نفس الوقت للإنسان المصري. فهناك ظاهرة الثأر التي اختفت منذ سنوات من السينما المصرية، بالرغم من أنها لم تختف من الواقع المصري، حيث تتفشى بشكل كبير في الصعيد لانتشار الأمية هناك. ولان وحيد حامد كاتب مقتدر، فقد نجح في تقديم هذا ببراعة واختصار شديد للتنبيه فقط لخطورة الثأر. وقد ابتعد عن التناول التقليدي لمثل هذه المواقف، وذلك عندما أوقف تصاعد الموقف فجأة بكشف فرجاني للحقيقة. فأضاع بذلك على المخرج التقليدي فرصة مليء الفيلم بالمعارك والمطاردات، فالمهم هنا هو الحد الأدنى من الصدق الفني، وليس استغلال الموقف حتى ولو تعارض ذلك أحيانا مع بناء الفيلم الدرامي. كذلك ادخل السيناريست ما تصوره بعداً إنسانيا على الفيلم، عندما قدم لنا شخصية ثريا (بوسي) الأم المريضة نفسياً من جراء فقد ابنتها، والتي تقوم بخطف البنت وتتصور بأنها ابنتها. ومن الطبيعي أن تحتاج المجرمة هنا إلى طبيب نفسي وليس إلى الشرطة، حيث كشف لنا الأستاذ فرجاني ذلك في نهاية الفيلم.

لقد اكتملت للفيلم أهم العناصر الفنية ليظهر بالمستوى الجيد هذا، فالتمثيل لا تشوبه أية شائبة، خصوصاً نور الشريف الذي ابرز قدراته الأدائية لإعطاء هذه الشخصية نصيبها من النجاح. أما مدير التصوير محمود عبدالسميع فقد اكسب الفيلم الكثير من التشويق وحيوية شديدة، فاستحق جائزة تقديرية من لجنة التحكيم في مهرجان الإسكندرية السينمائي عام ١٩٨٤.

يبقى أن نتحدث عن مخرج الفيلم سمير سيف، الذي قدم للسينما المصرية عدداً من الأفلام الجيدة، مثل: الغول، شوارع من نار، المطارد. وهو بفيلم (آخر الرجال المحترمين) قد أضاف إلى رصيده الفني عملاً جيداً يستحق التقدير. ويعتبر هذا الفيلم هو رابع تعاون فني بين نور الشريف كمنتج وممثل وبين سمير سيف كمخرج.

كيت وينسلت تنتهي من تصوير مشاهدها من فيلم «تربل ناين»

انتهت كيت وينسلت من تصوير فيلمها «تربل ناين»، حيث من المقرر عرض الفيلم في فبراير المقبل، والذي تدور أحداثه حول جرائم سرقه تقع في لوس انجلوس، حيث يخطط مجموعه من الشرطيين الفاسدين في جريمة قتل أحد زملائهم بهدف تشتيت انتباه السلطات وإبعاد أنفسهم عن عمليات سرقة تجري في كل أنحاء المدينة.

قصة حياة «ستيف جوبز» من مفاجأة ستيرن إلى عبث بويل

لم تمر سوى أسابيع قليلة على خروج ثاني فيلم عن حياة «ستيف جوبز» مؤسس شركة «أبل» إلى دور العرض، حتى اعترف المخرج داني بويل بأنه دخل في حالة إحباط كبيرة، بعدما أخفق فيلمه في تحقيق أي إيرادات في الولايات المتحدة الأمريكية، ليتم إلغاء عرضه من نحو ألفي قاعة سينما تفاديا لزيادة قيمة الخسارة التي تسبب فيها، وليُطرح التساؤل التالي: هل انقلب السحر على الساحر؟، عندما اعتقد داني بويل أن فيلمه الجديد سيخلف العمل السينمائي السابق للمخرج مايكل ستيرن الذي حاول الكشف من خلاله عن أدق تفاصيل حياة «جوبز» الذي فارق الحياة سنة ٢٠١١.وبرر بويل إخفاق فيلمه السينمائي «ستيف جوبز»، بكون المسؤولين عن التسويق قرروا إخراج الفيلم إلى دور العرض في وقت غير مناسب، الأمر الذي يُفسر ضعف الإيرادات منذ العروض الأولى في الولايات المتحدة، مضيفا أن هذا التعثر لا علاقة له بالمعالجة الفنية للفيلم.وقد وُجهت للعمل الجديد عن حياة مؤسس شركة «أبل» انتقادات مخيبة لـ«الحلم الكبير» الذي كان يُريد بويل تحقيقه، حيث ذهب أغلب المهتمين بعالم السينما إلى كون الفيلم هو مجرد إعادة للمشاهد التي قام بتصويرها ستيرن سنة ٢٠١٣ بدون أي إضافة أو إبداع، ليضيف آخرون أن هذا الفيلم كان سيدفع «ستيف جوبز» نفسه إلى الجنون عندما يرى قصة حياته تُصور لمرتين بطريقة باهتة، وهو الذي طالما ألح على تسرب شرذمة من الدخلاء إلى جميع المجالات.

سلمى حايك تنشر مقطعاً من فيلمٍ تعاونت فيه مع مخرج مصري

نشرت الممثلة المكسيكية سلمى حايك عبر حسابها على انستغرام جزءاً من الفيلم القصير «أنقذت راقصتي الشرقية»، الذي انتهت مؤخراً من تصويره وأخرجه المصري يوسف نبيل.

قصة الفيلم تحكي حلماً تظهر فيه حايك وهي تؤدي الرقصة الأخيرة على أحد الشواطئ المصرية على أنغام أغنية طاهر رحيم وعلى جثمان حبيبها، قبل أن يحملها بطل الفيلم على ظهر جواده متجهين ناحية غروب الشمس.

ويقول المخرج المصري يوسف نبيل المقيم بالولايات المتحدة، إن فكرة الفيلم جاءت من رغبته في إحياء كل ما هو عربي قديم، وأنه كتبها قبل ٣ سنوات لكن ظروف التمويل واختيار الممثلة المناسبة أخرت البدء في تصويره، مضيفاً أن اختيار سلمى بالذات جاء لملامحها المصرية، بالإضافة إلى أن دمها «مكسيكي عربي». ومن المنتظر أن يعرض الفيلم في معرض «الخط الثالث» في مدينة دبي في يناير ٢٠١٦، والذي سيعرض أيضاً ٢٦ صورة مرسومة باليد ومستوحاة من حوار الفيلم.

دورفوستر الإستثنائي يستحق انتباه الأوسكار

«ذا بروغرام» .. فضيحة المنشطات الرياضية

فيلم «ذا بروغرام» عن قصة إفلات أكثر رياضي مراقب من أعين المفتشين لسبع سنوات متتالية، قد يبدو ضرباً من الخيال، لاسيما أن الخديعة استمرت كل هذه الفترة، لكنها الحقيقة. لمن لا يعرفه، لانس آرمسترونغ رياضي أميركي سابق والفائز بسباق الدراجات الهوائية الدولي الشهير تور دي فرانس من عام ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٥.

يبدأ الفيلم المصور بأسلوب «الدكيو- دراما» (توثيقي+دراما) والمستعجل في سرده إلى حد ما من عام ١٩٩٣ عندما كان آرمسترونغ يطمح إلى المشاركة في المسابقة الدولية لكنه يعلم أنه لن يستمر أكثر من جولتين. ثم يدخل الفيلم في مرحلة صعبة من حياته وهي إصابته بسرطان في جهازه التناسلي وكيف أنهكه المرض قبل أن يتعافى تماماً ويعود إلى العمل على تحقيق طموحه.

في هذه المرحلة تحديداً يدخل مايكل فيراري وهو طبيب إيطالي متخصص في تأهيل الرياضيين ومشهور باسم «عراب المنشطات». يذهب آرمسترونغ إلى فيراري ويطلب منه تأهيله إلى الفوز بالسباق وهو ما يعني في لغة الطبيب الإيطالي: حقن جسد آرمسترونغ بالمنشطات ليتفوق على منافسيه.

بالطبع نحن لا نفسد عليكم متعة مشاهدة الفيلم بسرده هنا لكنها قصة حقيقية تناولتها الصحافة العالمية عندما انفجرت الفضيحة عام ٢٠١٢. آرمسترونغ تعلم من الدكتور فيراري الطرق الملتوية في تعاطي المنشطات وانطلق ليحصد بطولات السباق الواحدة تلو الأخرى رغم كونه مراقباً.

يدخل بعد ذلك المتسابق الجديد فلويد لانديس إلى فريق آرمسترونغ لكنه لا يستمر طويلاً بسبب خلافات مع الفريق فيغادر ويعود بعد تقاعد آرمسترونغ في ٢٠٠٦ ليفوز هو بالسباق لكن ينكشف في اختبار المنشطات وتبدأ الفضيحة في التكون مثل كرة ثلج.

العمل لا يستند إلى الفيلم التوثيقي The Armstrong Lie الذي عرضه أليكس غيبني المشهور بوثائقيات الفضائح في مهرجان تورنتو السينمائي منذ عامين، إنما يستند كلياً إلى كتاب الصحافي الأيرلندي ديفيد وولش (٧ خطايا مميتة) الذي كشف الفضيحة وتابعها.

ثمة عامل مشترك بين العملين، غيبني حاول إثبات آرمسترونغ كشخص معتل اجتماعياً أو Sociopath بأسلوب مباشر، بينما مخرج هذا الفيلم ستيفن فريرز يلمّح إلى ذلك من خلال توظيف تقنية التصوير المعروفة بالزاوية الألمانية (عدم استقامة المادة أو الشخص مع الخط الأفقي لإطار المشهد) مرتين، والغرض منها بث القلق وعدم الارتياح في نفس المشاهد.

الفيلم يحوي نوعين من اللقطات، تلك التي صورها المخرج مع طاقمه التمثيلي، والأخرى حقيقية مأخوذة من نشرات الأخبار في الخمس عشر سنة الماضية.

أجمل ما في قصة هذا الفيلم، وهو ما افتقده العمل التوثيقي، الجزء الذي نرى فيه آرمسترونغ ورفاقه في الفريق يتفننون في إخفاء حقن المنشطات وأكياس الدم قبل دخولهم السباق حيث ركز المخرج فريرز على هذه اللقطات ونجح بذلك في الاستحواذ على انتباه المشاهد.

هذا الجزء تحديداً يضع هذا الفيلم في منطقة تماس مع أفلام السرقات التي يتفنن مخرجوها في إبراز اللقطات التي تكشف أساليب العصابات المبتكرة في السرقة وإخفاء مسروقاتها ببراعة وذكاء.

فريرز يوظف شخصياته بشكل جيد ويعطي المشاهد ما يحتاج معرفته عن آرمسترونغ وفلويد لانديس، وعندما دخل الأخير إلى القصة، وفي خطوة موفقة، أخذنا فريرز في رحلة سريعة جداً على طريقة فلاشباك للتعرف على خلفيته العائلية والدينية والتي ظهر لنا منها أنه يتبع الطائفة المورمونية من خلال حواره مع والده الذي قال له إن ركوب الدراجة الهوائية لا يتوافق مع معتقدهم.

المخرج لم يتعمق في بقية الشخصيات، ونستغرب إغفاله الجانب العاطفي لشخصية آرمسترونغ التي افتقدها الفيلم وهي التي نظن أنها إضافة قوية ومهمة كانت ستجعل مادة الفيلم أغنى، فمن بعد مشهد الزفاف السريع لا نرى زوجته أبداً، ونراه يواجه اتهامات الصحافة بتعاطي المنشطات وحده ولا نعرف موقف زوجته من خلال الفيلم.

كذلك نستغرب ظهور عملاق هوليوود داستن هوفمان في ٣ لقطات فقط وهو ما ظهر كأنه إلهاء أكثر من عامل دعم للفيلم.

بين فوستر بارع جداً في شخصية لانس آرمسترونغ لدرجة أننا ننسى أن الواقف أمامنا هو ممثل، ونلاحظ أيضاً أن هذه من المرات النادرة التي يظهر فيها الممثل أقل وسامة من الشخصية الحقيقية.

«ذا بروغرام»

بطولة: بين فوستر، جيسي بليمونز، كريس أوداود، داستن هوفمان.
إخراج: ستيفن فريرز.